فيه هكذا وجدنا وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول جملة المنازل التي يتولى
لها الاولياء ويطلع عليهم علومها مائتا الف منزل وثمانية واربعون
الف منزل ما عدى منزل الخضر عليه السلام فانه منزل دون النبوة
وفوق الولاية كما اخبرنا بذلك الخضر عليه السلام عن نفسه واخبرنا
شيخنا ان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه خرج من سورة الفاتحة
من العلوم مائتا الف علم وسبعة واربعين الف علم وتسعمائة
وتسعة وتسعين علما ثم اعلم انما صدرت هذه الاداب
بجملة صالحة من علوم القوم رضي الله عنهم اجمعين الا لوهبة لبيان
مخالفة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضوع لاجل اهل
هذه الرسالة واعلاما بان من لم يحط علما باحوال الاولياء عليهم

اصل صح
فيهم باحوال الانبياء

الصلاة والسلام وشرايعهم انكل اهانة وشفقة على بعض اخواننا
من الفقهاء انه يظن بامر من انتسب الى الله تعالى واولياء المقربين
ان يجهل شيئا من احكام دين الله عز وجل وكيف يجهل اهل
الله تعالى شيئا من احكامه وهم جلساء الحق ليلا ونهارا كما
قال تعالى انا جليس من ذكرني فمن كان الحق جليسه لا تخفى
مراتبه وقيل للجنيد رحمه الله متى استفدت هذه العلوم التي
تنطق بها ولا نجد بها عند احد من مشايخنا فقال من جلوسي
بين يدي الله تعالى تحت تلك الدرجة واومأ الى درجة في داره
ثلاثين سنة فمن اراد الله تعالى به خيرا حمى سمعه وبصره
ولسانه وقلبه عن الانكار وحمل كل كلام سمعه عن الاولياء ولم
يفهمه من جملة تلك العلوم التي لم يحط بها علما ليكون ذلك
دهليزا يدخل منه الى فهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير استشكال لان الاولياء بوابون حضرة الله تعالى ولو
يدخل احد الى حضرته الا من طريقهم بابهم ولم اتعرض فيما
لا ذكرته هنا من علومهم رضي الله تعالى عنهم الى شرح شيء منها

لجهلهم

لجهلي بمرادهم بها فان شرحي لها انما هو من وراء لا مرادهم وقيل
لسيدي ابي السعود ابن ابي العشائر رضي الله عنه مرة لم لا تضع للمريدين
كتابا في حل مراد القوم فقال المريد كتابه قلبه وايضا صيانة لها
وغيرة على طريق اهل الله تعالى فان علوم القوم لا تفسر الا بمشابهة
لمن يذوقها او يدنو منها والكتاب يقع في يد اهله وغير اهله
وكان الجنيد رضي الله عنه يقول ذكر الكلام لا لاهله سنة وذكره
لغير اهله عورة وكان رضي الله عنه يقول الكرامات آثار
المعجزات وكما يصل الولي الى انتهاء ما تعجز العقول عن
قبوله فلا جرم ان يعطى القوة في الفهم الى حد يقف دونه العلم
وكان رضي الله عنه يقول كثيرا ان العارفين على اقدام الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وكثيرا ما تهب عليهم من الحضرة الالاهية نفحات
جود الالهي فيكشف لهم تحيلها العقول من من العلماء بها

اصل صح
من امور تحيلها

ولو انصفه العلماء لاولوها وآمنوا بها كما آمنوا بها عن
السنة الرسل وكان رضي الله عنه اذا تكلم مع اصحابه في شيء
من علوم القوم يغلق ابواب داره ويأخذ مفاتيحها تحته وبعضها
تحت وركه واذا قيل له في ذلك يقول اتحبون ان يرموا اهل الله
تعالى بالزندقة وتكلم الشبلي رحمه الله مرة في علوم القوم على
رؤوس الاشهاد فزجره وانكر عليه ولهذا جعل ائمة الشريعة
رضي الله عنهم طريقة الجنيد وصحبه طريقا مقوما على الكتاب
والسنة دون غيره من الاولياء كابي يزيد البسطامي ونحوه ممن
غلب عليه الحال فان الجنيد رضي الله عنه لم يحفظ منه قط شطح
وكان يتلون تلون جليسه كل من فقير وفقيه وكامل وناقص
فيقوم جليسه وهو عنه راض وذلك دليل على كماله رضي الله عنه
وبالجملة فكثرة البحث والجدال وعدم التسليم لكل شيء
لا يخرق الاجماع لتقسي قلب العبد وتخرجه من محل القرب الى محل

Copyright © King Saud University